موقف	شرح حديث (معرفة النّفس)	المحدّث الحرّ العامليّ
فرائد	عند العمل تُسكَبُ العبرات	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«إلى الطّليعة المؤمنة»	قراءة: سلام ياسين
بصائر	كلامٌ في الرِّقّ والاستعباد	العلّامة السّيّد الطّباطبائيّ
مصطلحات	الكبـائـر	«مركز المعجم الفقهيّ»
مصطلحات	العمــل	الشّيخ حسن المصطفويّ
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

«مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»

معرفتُها بصفات النّقص، ومعرفتُه تعالى بصفات الكمال

الفقيه المحدّث الحرّ العامليّ قدس سره

في كتابه (الفوائد الطّوسيّة)، عرض المحدّث الفقيه الشّيخ الحرّ العامليّ قدس سره، لوجوه اثني عشر في تفسير الحديث المعروف بـ «حديث النّفس»، والمرويّ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»، وهذه الوجوه نكاتٌ لطيفةٌ تفطّنَ هو إلى بعضها، ونقل بعضها عمّن تقدّمه، فهذا الحديث لأهمّيّته — كان وما يزال — مدار عددٍ كبيرٍ من الرّسائل والكُتب في شرحه وبيان مقاصده.

قد خطر ببالي اثنا عشر وجهاً، وقد ذكر العلماءُ بعضها.

الأوّل: لمّا حرّكت النّفسُ البدنَ، والرُّوحُ الجسدَ، لزم مِن معرفةِ ذلك له معرفةُ أنَّ للعالَم مدبِّراً، وللسُّكون محرِّكاً، فمعرفةُ النّفس من جملة الأدلّة الموصِلة إلى معرفة الرّبّ.

الثّاني: إنَّ مَن عرَف أنَّ نفسَه واحدةٌ، وأنّها لو كانت اثنتَين لأمكن التّعارضُ والممانعةُ، عرف أنَّ الرَّبَّ واحدٌ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا..﴾ الأنبياء:٢٢.

الثّالث: مَن عَرَف أنَّ النّفسَ تُحرِّكُ الجسدَ بإرادتها، عَلِمَ أنَّه لا بدَّ للعالَم مِن محرِّكٍ مُختارٍ، للقطعِ بوجوبِ كمال الخالق وتَنزُّهِه عن النّقص، وللعلمِ بامتناع الحركة والتّأثير ممَّن عُدِمَت نفسُه وفارقت بَدَنَه.

الرّابع: مَن عَرَف أنَّه لا يَخفى على النَّفس أحوالُ الجَسد، علم أنَّه لا يَعزبُ عن الباري مثقالُ ذرّةٍ في الأرض ولا في السّماء، لامتناعِ علمِ المخلوق وجَهلِ الخالقِ تعالى.

الخامس: مَن عَرَف أنَّ النَّفس ليست إلى شيءٍ من الجسد أقرب منها إلى شيءٍ منه، عَلِمَ أنَّ نسبةَ الأشياء كلِّها إلى قدرةِ الله تعالى وعلمِهِ على السّواء.

السّادس: مَن عرف أنَّ النّفس موجودةٌ قبل البدنِ، باقيةٌ بعدَه، عرف أنَّ رَبَّه كان موجوداً قبل المخلوقات وهو باقٍ بعدها، لمْ يَزَلْ ولا يزال.

السّابع: مَنْ عَرَفَ أنَّ نَفْسَهُ لا يُعرَف كُنْهُ ذاتِها وحقيقتها، عرف أنَّ ربَّه كذلك بطريقٍ أَوْلى.

الثّامن: مَنْ عَرَفَ أنَّ نفسَهُ لا يُعرَف لها مكانٌ ولا يُعلَم لها أينيّة، عرف أنَّ ربَّه مُنزَّهٌ عن المكان والأينيّة.

مَن عرف أنَّ النّفس موجودةٌ قبل البدنِ، باقيةٌ بعدَه، عرف أنَّ رَبَّه لمْ يَزَلْ ولا يزال.

التّاسع: من عرف أنَّ النّفس لا تُحَسّ ولا تُمَسّ، ولا تُدْرَك بالحواسِّ الظّاهرة، عَرَف أنَّ الله سبحانه كذلك.

العاشر: مَنْ عَرَفَ نفسَهُ عَلِمَ أنّها أمّارةٌ بالسُّوء، فاشتَغلَ بمجاهدتِها وبعبادة ربِّه، ومَنْ عَبَدَ الله وأطاعَهُ كانت معرفتُه صحيحةً، ومَنْ عصاهُ فكأنَّه لم يَعرفهُ، إذ لم ينتفعْ بمعرفتِه، فهو أسوأُ حالاً ممَّن لم يعرفهُ، فكأنَّه قال مَن عَرَفَ نفسَهُ جاهدَها وعَبَدَ ربَّه، ومَنْ عَبَدَهُ فقد عَرَفَهُ حقَّ المعرفة وحصل له ثمرةُ العلمِ به، وهذا ما خطر بخاطري ولم يذكره أحدٌ في ما أعلم.

مَنْ عَرَفَ أنَّ نَفْسَهُ لا يُعرَف كُنْهُ ذاتِها وحقيقتُها، عرف أنَّ ربَّه كذلك بطريقٍ أَوْلى.

الحادي عشر: مَنْ عَرَفَ نَفسَهُ بِصفاتِ النَّقصِ عَرَفَ رَبَّهُ بصفات الكمال، إذ النّقصُ دلَّ على الحدوث، فيلزم ملازمة الكمال المقدّم.

الثّاني عشر: إنَّه علَّقَ مُحالاً على محالٍ، أي كما لا يُمكن معرفة حقيقةِ النّفس، كذلك لا يُمكن معرفةُ حقيقة الرّبّ، فيجب أن يوصف بما وَصَف نفسَه تعالى، والله أعلم.

فرائد

عَديُّ بن حاتم ومعاوية

ذُكر أنَّ عَديّ بن حاتم الطّائيّ دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما فَعلت الطّرفات؟ [يعني أولادك]، قال: قُتلوا مع عليّ، قال: ما أَنْصَفَكَ عَليٌّ، قتلَ أولادك وبَقّى أولادَه.

فقال عديّ: ما أَنْصَفْتُ عليّاً إذ قُتِلَ وبقيتُ بعدَه.

فقال معاوية: أما إنّه قد بَقِيَتْ قطرةٌ من دمِ عثمان، ما يمحوها إلّا دمُ شريفٍ من أشراف اليمن. فقال عَديّ: واللهِ إنَّ قلوبنا الّتي أبغضناك بها لَفي صدورِنا، وإنَّ أسيافَنا الّتي قاتلناك بها لَعلَى عواتقنا، ولَئِن أَدْنَيْتَ إلينا من الغَدر فِتْراً [الفِتر: المسافة ما بين طرف السَّبّابة والإبهام إذا فتحتَهما]، لَنُدْنِيَنَّ إليك من الشّرّ شِبراً، **وإنَّ حَزَّ الحلقوم وحشرجةَ الحيزوم** [أي الصَّدْر] **لأَهْوَنُ علينا من أنْ نسمعَ المساءةَ في عليّ**، فَسَلُّ السّيفِ يا معاوية باعثُ سَلِّ السّيف.

فقال معاوية: هذه كلماتُ حِكَمٍ فاكتبوها، وأقبل على عديّ محدِّثاً له كأنّه ما خاطبه بشيءٍ.

(المسعوديّ، مروج الذّهب)

إقامةُ الإمام السّجّاد عليه السلام في البادية بعد كربلاء

قال السّيّد ابن طاوس: عن جابر بن يزيد الجُعْفيّ، عن أبي جعفر [الباقر] محمّد بن عليٍّ عليه السلام، قال: «**كان أبي - عليّ بن الحسين عليهما السّلام - قد اتَّخذَ منزلَه من بعد مقتلِ أبيه الحُسين بن عليّ عليهما السّلام بيتاً من شَعر، وأقام بالباديةِ فلبثَ بها عدّةَ سنين كراهيةً لِمخالطتِه النّاس، وملابَستِهم، وكان يصيرُ** [يسير] **من البادية بمقامِه بها إلى العراق زائراً لأبيه وجدِّه عليهما السّلام، ولا يُشْعر بذلك من فعلِه..**».

(موسوعة شهادة المعصومين عليهم السّلام)

للخلاص من السِّجن

أمّا أدعية المسجون، فمن ذلك: أن يُكثر المسجونُ من قول: «**أَللّهُمَّ إنّي أسألُكَ العفوَ والعافيةَ والمُعافاة في الدُّنيا والآخرة**».

(الشّيخ الكفعميّ، المصباح)

عند العمل تُسْكَبُ العبرات

لا إخلاصَ إلّا بالخلوص من شوائب العُجب والرّياء، والتّجرُّدِ عن حبِّ المَدح والثّناء، وتطهيرِ العبادات الدّينيّة عن التّلويث بالمقاصد الدّنيويّة، ولا يكونُ ذلك إلّا بإخراجِ حبِّ الدّنيا من القلب، وقَصْرِ حبِّه على حبِّ الله تعالى، ويكون ذلك هو الدّاعي إلى العمل، وهو مِلاكُ الأمرِ ومدارُ الفضلِ. والطّريقُ العلميُّ إليه واضحٌ مكشوف، ولكنْ عند العملِ تُسْكَبُ العَبَراتُ وتكثُرُ العثراتُ. ولِاستدامةِ الفِكر في أحوال الدّنيا ومآلها، ومزاولةِ علم الأخلاقِ، الّذي هو طبُّ النّفس وعلاجُها، نفعٌ بيّنٌ في ذلك وتأثيرٌ ظاهرٌ، واللهُ الموفّق.

(الفقيه الشّيخ الجواهريّ، جواهر الكلام)

التَقَمَ أُذني فذَهَبَ بها..

في (مروج الذّهب) للمؤرّخ الشّهير المسعوديّ:

«رُئِيَ بالبصرة رجلٌ مصطلمُ [أي مقطوع] الأُذنِ، فسُئِلَ عن قصّته، فذَكَر أنّه خرجَ يوم الجَمل يَنظرُ إلى القَتلى، فنَظر إلى رجلٍ منهم يخفضُ رأسَه ويرفعُه، وهو يقول:

لقد أوردَتْنا حومةَ الموتِ أُمُّنا ... فلَم ننصرفْ إلّا ونحنُ رِواءُ

إلى أن قال: فصاحَ بي: أُدن منّي لقّنّي الشّهادة. فصرتُ إليه فلمّا قربتُ منه استدناني، ثمّ التَقَم أُذني فذهَبَ بها فجعلتُ ألعنُهُ، فقال: إذا صرْتَ إلى أُمّك فقالت: مَن فعل بك هذا؟ فَقُل: فَعَلَه بي مخدوعُ المرأةِ الّتي أرادت أن تكون أميرَ المؤمنين».

(التّستريّ، قاموس الرّجال)

«إلى الطّليعة المؤمنة»
رسائلُ في العقيدة والسّلوك

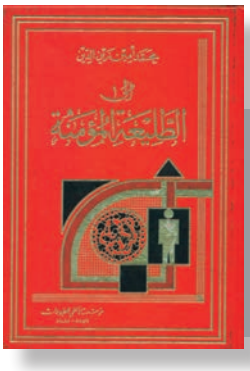

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: إلى الطّليعة المؤمنة.
المؤلّف: المرجع الدّينيّ الشّيخ محمّد أمين زين الدّين (١٣٣٣- ١٤١٩ هجريّة).
النّاشر: «مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات»، بيروت ١٤٠٥ هجريّة.

(إلى الطّليعة المؤمنة) واحدٌ من كُتُب المرجع الرّاحل الشّيخ محمّد أمين زين الدّين رحمه الله، الّتي اهتمّ من خلالها بتربية الجيل الواعد، خصوصاً الّذين عصفَت بهم رياحُ التّغرُّب، وأظلمتْ أفكارَهم سُحُبُ المدِّ الإلحاديّ الماركسيّ في سبعينات وثمانينات القرن الرّابع عشر الهجريّ، الخمسينات والسّتّينات من القرن العشرين الميلاديّ.

وكتابُه هذا مجموعةٌ من الرّسائل كتبها ردّاً على تساؤلاتٍ كان يطرحُها عليه الشّباب المؤمن – بالمراسلة – خصوصاً الجامعيّين منهم، وبعضُها طلباً للإرشاد لِما ينبغي أن يواجهوا به زملاءَهم من ذوي النّزعات المادّيّة، فجاءت مادّةُ الكتاب مؤرِّخةً للواقع الفكريّ في تلك الحقبة، غنيّةً بالاستدلالات على أصول العقيدة وفروعِها، طافحةً بالتّوجيهات الأخلاقيّة، نابضةً بحنوّ الأبوّة ورعايتها. وكان الكتاب قد صدر عن مطبعة الآداب بالنّجف الأشرف سنة ١٣٨٧ هجريّة.

وإحدى ميزات الكتاب هي الأسلوبُ البيانيّ الّذي كُتِبَت مادّته فيه، حتّى أضحى وثيقةً مهمّةً في أدب الرّسائل. يقول أحدُ عارفي المؤلّف، وهو مَن تصدّى لكتابة ترجمةٍ له [انظر: أعلام من هذا العدد]: «إنّ رسائلَ شيخنا قدّس اللهُ نفسَه، تُمثّل أنموذجاً عالياً فريداً في آداب المراسلة، وهي تعبّر – كما لا يعبّر غيرُها – عن إمكانيّاته المتميّزة في الأدب الإنشائيّ الفنّيّ، وتعبّر – في الوقت نفسه – عن أسلوبه في الحوار العلميّ، وعن خُلُقه، وعرفانه».

وعن البُعد الوجدانيّ والعاطفيّ عند المؤلّف، يقول: «إنّ مَن يقرأ رسائله، رحمه الله، يجد لأوّل وهلةٍ أنّه يُلاشي الحواجزَ والمسافاتِ بينَه وبين مَن يراسلُه أو يحاوره، فهو أبٌ حانٍ حريصٌ بالنّسبة إلى البعض، وأخٌ صميمٌ صادقُ الصّلةِ والمحبّةِ بالنّسبة إلى البعض الآخر، لا فرقَ في ذلك بين ما يكون به مُجيباً أو مُبتدئاً، وذلك سرُّ ما تركته هذه الرّسائل من أثر، ومن فعلٍ نفسيٍّ وفكريٍّ لدى مَن كانوا الطّرف الآخَر فيها».

وجاء في نعي المؤلّف مِن قِبَل بعض عارفيه، وهو السّيّد محمّد الموسويّ: «وكم انتشلتْ كتاباتُه، وخصوصاً كتابه الرّائع (إلى الطّليعة المؤمنة) الّذي أجدُ فيه دواءً ناجعاً لداء الضّياع الّذي يعاني منه كثيرٌ من شباب اليوم، الّذين لم يتذوّقوا طعمَ الطّمأنينة القلبيّة، الّتي لا تنشأُ إلّا بذكر الله..».

الكتاب في نظر مؤلّفه

أمّا المؤلّف نفسه قدّس سرّه، فيقول معرّفاً بالكتاب: «هذه آثارٌ متفرّقةٌ، شاء الأدبُ أن يقاربَ ما بينها في لونٍ، وشاء الإسلامُ أن يجمع ما بينها في غايةٍ، وشاء واجبُ التّربية أن يشدَّها في إطارٍ وأن يضمّها في منهجٍ، وتآزرت هذه العواملُ فكان منها هذا المجهود الّذي أضعُه بين أيديكم اليوم».

وعن طبيعة مادّة الكتاب، يقول المؤلّف: «آثار متفرّقة حُرِّرتْ أجوبةً خاصّةً لبعض الأعزّاء من شباب الجيل، ثمّ حُذفتْ منها المخصّصات والمعيّنات، لتُقدَّم بحوثاً عامّة إلى الشّباب المؤمنين

برسالتهم، المتمسّكين بدينهم، لعلّها تؤدّي أمانة، وتفي بحقّ، وتُسهمَ في بناءٍ..».

وفي أولى رسائله الموجّهة إلى ولده «ضياء الدّين»، ثَمَّن المؤلّفُ فكرةَ ابنِه في جمع أجوبة رسائل الشّباب إليه في كتاب، يقول: «بنيّ! هذه إضمامةٌ من أحاديث العاطفة المؤمنة، ومن بلاغ الفكر المؤمن، كنتَ أنتَ السّبب في لمّها يوم بدأتْ تَرِدُ عليَّ رسائلُ إخوانك، يطلبون فيها أجوبةً لبعض المسائل وحلولاً لبعض المشاكل، فكنتَ تطلبُ منّي أن أحتفظَ بصورةٍ من كلّ جواب، لتُدوَّنَ في مجموعة، ثمّ تُنشَر في كتاب».

من الكتاب

*** في الرّسالة الأولى الّتي كتبها المؤلّف لولده، يقول متحدّثاً عن صلة العاطفة بالايمان:**

«بعد أن ينظرَ الفكرُ المجرَّدُ في ما يقدّمه الإسلام من أدلّةٍ ومُثبتات، ويقتنعَ اقتناعاً كاملاً بأنّ النّتائجَ الّتي دلّت عليها تلك الأدلّةُ حقٌّ لا ريبَ فيه «..» يأتي دورُ الإيمان بهذه النّتائج، وهي عمليّةٌ يشتركُ فيها العقلُ والنّفس «..» وتؤمنُ العاطفةُ وتؤمنُ المشاعرُ، كما يؤمنُ الفكرُ والقلبُ، ومعنى إيمانِ العاطفة أن تخضعَ لقيادة الإيمان ورقابتِه، فلا تنبسطَ لأحدٍ من النّاس، ولا تنقبضَ عنه إلّا وفقَ مقاييس الإيمان، وفي ضمن حدوده».

*** وجاء في جوابٍ له عن سؤالٍ حول رأي العلم الحديث بيوم القيامة، وقدرته على التّنبّؤ بها:**

«ولدي! إنّ حديثَ القيامة ونشر الأجساد.. غَيبٌ من الغيوب، وليس من مجالات العلم الحديث ليُحكمَ فيه أو يُتنبّأَ عنه، فقد عرفتَ وعرفَ كلُّ مطّلعٍ أنّ مجالَ العلم الحديث إنّما هو الأمور المادّيّة الّتي يُدركُها الحسّ، وتبلغُها الآلة، ولا تنالها التّجربة، وتقع عليها الملاحظة، وبديهيٌّ أنّ القيامةَ وشؤونَها وأحوالَها ليس من ذلك في شيء، فهي ليست من مجالات العلم المادّيّ ليقولَ قولتَه فيها بنفيٍ أو إثبات».

*** ويقول في جوابه لشابٍّ آخَر يشكو من جَهالة المجتمع ونزوعه نحو المادّيّة:**

«إنّ السّببَ هو الجهل، ومصدرُ الجهل هو تقصيرُنا نحن في تقديم الغذاء النّافع لأبنائنا، والدّواءُ النّاجع لأدوائهم - إلى أن يقول: ليعمل كلٌّ منّا في هذا السّبيل قدرَ طاقته ومبلغَ جهده وحسبَ اختصاصه، ليُثبتِ العالِمُ منّا أنّ العلمَ الكونيّ يُناصرُ الإسلامَ في كلّ خطوةٍ يخطوها، وفي كلّ نظرةٍ ينظرُها، وَلْيَقُلِ الطّبيبُ إنّ الطّبّ الحديث يُفلسفُ شريعةَ الإسلام في أحكامها، وليُعلن القانونيّ أنّ قانونَ الله تعالى أوفر ضماناً بتحقيق العدل، وأعظم رعايةً بالحقوق، وأدقّ ملاحظةً للحدود».

*** وفي الرّسالة نفسها الّتي يبدو أنّ المَعنيّ بها من الشّباب الدُّعاة، يقول:**

«والدّاعيةُ المسلمُ لا بدّ له من أن يستشعرَ الحبَّ في الله لِمَن يدعوه، والإخلاص في الدّعوة لنجاته، والثّقة الكاملة بالله في نُصحه وإرشاده».

*** وفي رسالةٍ يُجيب فيها شابّاً يشكو قلقَ أصحابه ممّن تراودُهم الشّكوك في أمور العقيدة، يقول:**

«علينا أن نستقبلَهم بابتسامة العطف، ونُشير لهم إلى مواضع الأمن، إنّهم قلقون خائفون أيّها الحبيب، وإنْ كانت سؤالاتُهم ومظاهرُهم تدلُّ على غير ذلك، فهل تَعِدُني أن تكونَ صلةً بين مَن تعرفهُ منهم وبين الموجّهين في النّجف أو في غير النّجف؟ و«**لئنْ يَهدِي اللهُ بكَ رجلاً واحداً، خَيْرٌ لكَ مِمّا طَلَعَت عليه الشّمسُ**».

***

كتاب (إلى الطّليعة المؤمنة) للمرجع الدّينيّ الرّاحل الشّيخ محمّد أمين زين الدّين، جديرٌ - لَمتانة محتواه وروعة سبْكِه - بأن يُترجَمَ إلى اللّغات الحيّة الأخرى، كي يستفيدَ منه شبابُ المسلمين الّذين لا يقرأون العربيّة أوّلاً، وعمومُ النّاس الباحثين عن الاستقرار النّفسيّ في عالمٍ لا يفتقرُ إلى شيءٍ، كما يفتقرُ إلى الاستقرار النّفسيّ والطّمأنينة.

كلامٌ في الرّقّ والاستعباد
حتّى العُصاة عبيدٌ لله تعالى..

العلّامة السّيّد محمّد حسين الطّباطبائيّ رحمه الله

في سياق تفسيره للآية الثّامنة عشرة بعد المائة من سورة (المائدة)، وهي قولُه تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، يعقدُ العلّامة السّيّد الطّباطبائيّ في (تفسير الميزان) فصلاً مُسهباً للكلام على معنى الرّقّ والعبوديّة، يتناول فيه عناوين مهمّة مثل: قراءة تاريخيّة واجتماعيّة لنشوء الاستعباد، وسيرة الإسلام في العبيد والإماء،.. .

وقد استهلّ العلّامة الطّباطبائيّ بحثَه هذا، بالحديث عن مفهوم العبوديّة لله تعالى على ضوء الآيات القرآنيّة، فقال:

قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة:١١٨، كلامٌ مُنبئٌ عن معنى الرِّقّ والعبوديّة. والآياتُ المتضمّنة لهذا المعنى، وإن كانت كثيرةً في القرآن الكريم، غير أنَّ هذه الآية مشتملةٌ على التّعليل العقليّ الكاشف عن أنّه لو كان هناك عبدٌ، كان من المُسَلَّم عند العقل أنَّ لِمولاه أنْ يتصرَّف فيه بالعذاب، لأنّه مولاه المالِكُ له.

والعقل لا يُحِقُّ الحكمَ بجواز التّعذيب، وتسويغ التّصرّف الّذي يشقّه [يشقّ على العبد] إلّا بعد حكمه بإباحة سائر التّصرّفات غير الشّاقّة؛ فللمولى أن يتصرَّفَ في عبده كيف شاء وبما شاء، وإنّما استثنى العقلُ التّصرّفات الّتي يستهجنُها بما أنّها تصرُّفاتٌ شنيعةٌ مُستهجَنةٌ، لا بما أنَّ العبدَ عبدٌ.

ولازمُ ذلك أيضاً أنَّ على العبد أنْ يطيعَ مولاه في ما كلَّفهُ به، وأن يَتبعَه في ما أراد، وليس له أن يستقلَّ بشيءٍ من العمل إنْ لم يرضَ به مولاه، كما يشير إلى ذلك بعض الإشارة قوله تعالى: ﴿..بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ الأنبياء:٢٦-٢٧، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُونَ ..﴾ النّحل:٧٥. "..."

العبوديّة والرّقّ لله عزّ وجلّ في القرآن الشّريف

في القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ جدّاً تعدّ النّاس عباداً لله سبحانه، وعلى ذلك يُبنَى أصلُ الدّعوة الدّينيّة: «**النّاسُ عبيدٌ واللهُ مولاهُم الحقّ**». بل ربّما تعدّى ذلك وأخذ كلّ مَن في السّماوات والأرض موسوماً بِسِمة العبوديّة، كالحقيقة المسمّاة بـ«المَلَك» على كَثرتها، والحقيقة الأخرى الّتي يسميّها القرآن الشّريف بـ«الجنّ». قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ مريم:٩٣.

ولا ريبَ في أنَّ اعتبار العبوديّة لله سبحانه أمرٌ مأخوذٌ بالتّحليل: وهو تحليل معنى العبوديّة إلى أجزائها الأصليّة، ثمّ الحكم بثبوت حقيقته بعد طرح خصوصيّاته الزّائدة الطّارئة على أصل المعنى في أُوْلِي العقل من

الخليقة. فهناك أفرادٌ من النّاس يُسمّى الواحد منهم عبداً، ولا يُسمّى به إلّا لأنَّ نفسَه مملوكةٌ لغيره مُلكاً يسوِّغ لذلك الغَير - الّذي هو مالكه ومولاه - أنْ يتصرَّف فيه كيف يشاء وبما أراد، ويسلبَ عن العبد استقلال الإرادة مطلقاً.

والتّأمُّل في هذا المعنى يُوجِب الحكمَ بأنَّ الإنسان - وإنْ شئتَ وسَّعت وقلتَ: كلُّ ذي شعورٍ وإرادةٍ - عبدٌ لله سبحانه بحقيقة معنى العبوديّة، فإنَّ اللهَ سبحانه مالكُ كلّ ما يُسمَّى شيئاً بحقيقة معنى المُلك؛ فلا يملكُ شيءٌ من نفسه ولا من غيره شيئاً من ضرٍّ ولا نفعٍ ولا موتٍ ولا حياةٍ ولا نشورٍ، ولا يستقلُّ أمرٌ في الوجود بذاتٍ ولا وصفٍ ولا فعلٍ، اللّهمّ إلا ما ملَّكَه اللهُ ذلك تمليكاً لا يُبطِلُ بذلك مُلكه تعالى، ولا ينتقلُ به المُلك عنه إلى غيره، بل هو المالكُ لِما ملّكَهم، والقادرُ على ما عليه أقدرَهم، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وبكلِّ شيءٍ محيطٌ.

وهذه السُّلطة الحقيقيّة والمُلك الواقعيّ هي المنشأُ لوجوب انقيادهم لما يريدُه منهم بإرادته التّشريعيّة، ولِمَا يصنعُ لهم من شرائع الدِّين وقوانين الشّريعة ممّا يُصلِحُ به أمرَهم، وتُحاز به سعادتُهم في الدّارَين.

والحاصلُ: أنّه تعالى هو المالكُ لهم مُلكاً تكوينيّاً يكونون به عبيدَه الدّاخرين [خاضعين لا حَوْلَ لهم ولا قوّة] لقضائه، سواء عرفوه أم جهلوه، أَطاعوه في تكاليفه أم عَصوه، وهو المالكُ لهم ملكاً تشريعيّاً يوجب له عليهم السَّمعَ والطّاعة، ويحكم عليهم بالتّقوى والعبادة.

ويتميَّز هذا المُلكُ والمولويّة بحسب الحكم عن المُلك والمولويّة الدّائر بين النّاس - وكذا العبوديّة المقابلة له - بأنَّ الله سبحانه لمّا كان مالكاً تكويناً على الإطلاق، لا مالكَ سواه، لم يَجُزْ في مرحلة العبوديّة التّشريعيّة اتِّخاذُ مولًى سواه ولا عبادةُ أحدٍ غيره، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الإسراء:٢٣، بخلاف المَوالي من النّاس، فإنَّ المُلكَ هناك لِمَن غَلَب بسببٍ من أسبابِ الغَلَبة.

وأيضاً لمّا لم يكن في عبيده تعالى المملوكين شيءٌ غيرُ مملوكٍ له تعالى، ولم ينقسموا في وجودهم إلى مملوكٍ وغيرِ مملوكٍ، بل كانوا من حيث ذواتهم وأوصافهم وأحوالهم وأعمالهم مملوكين له تكويناً، تبع ذلك التّشريعُ، فحكمَ فيهم بدوام العبوديّة واستيعابها لجميع ما يرجعُ إليهم بوجهٍ من الوجوه، فلا يسَعُهم أن يعبدوا اللهَ من جهة بعض ما يرجعُ إليهم دون بعض، مثل أنْ يعبدوه باللّسان دونَ اليد. كما لا يسعُهم أن يجعلوا بعضَ عبادتِهم لله تعالى وبعضَها لغيره. وهذا بخلاف المولويّة الدّائرة بين النّاس، فلا يسعُ المولى - عقلاً - أن يفعلَ ما يشاء، تأمَّل فيه!

وهذا هو الّذي يدلّ على إطلاق أمثال قوله تعالى: ﴿..مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ..﴾ السّجدة:٤، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ..﴾ القصص:٧٠، وقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ التّغابن:١.

اللّهُ تعالى هو المالكُ للعباد مُلكاً تكوينيّاً، سواء عرفوه أم جهلوه، أَطاعوه في تكاليفه أم عَصوه، وهو المالكُ لهم مُلكاً تشريعيّاً يوجبُ له عليهم السَّمعَ والطّاعة.

الكبائر

وصفُ الذّنوب بالصِّغَر إضافيّ

إعداد: «مركز المعجم الفقهيّ»

قيل في المعنى اللّغويّ لكلمة «الكبائر»، إنّها جمعُ كبيرة، مؤنّث كبير، ويُقابلها الصّغيرة. وقد يُرادُ بها ما يصعبُ ويشقُّ على النّفس.

واصطلاحاً، يُرادُ بها:

* المعصية الكبيرة، وهي كلُّ ما أوجبَ الحدَّ كالزّنا وشُرْب الخمر، وكلُّ شيءٍ نهى اللهُ عنه كالرّبا وشهادة الزّور وعقوق الوالدَين، وبعبارةٍ أخرى هي كلّ ما أَوعدَ اللهُ عليه النّار بخصوصه. هكذا في (معجم ألفاظ الفقه الجعفريّ).

* وفي (مجمع البحرين): الكبيرة هي كلُّ ذنبٍ جعلَ الشّارعُ له حدّاً، أو صرّح فيه بالوعيد، والصّغيرةُ ما عداه. وقيل كلُّ ذنبٍ عُلم حُرمَتُه بدليلٍ قاطعٍ.

* وفي (معجم لغة الفقهاء) نحو ما تقدّم.

مع الشّهيد الثّاني

يتطرّقُ الشّهيد الثّاني في كتابه (مسالك الأفهام) الذي هو شرحٌ لكتاب (شرائع الإسلام) للمحقّق الحلّيّ لمفهوم «**الكبائر من الذّنوب**»، فيقول:

«..وإنّما الكلام في أنَّ الذّنوب هل هي كلُّها كبائر، أم تنقسمُ إلى كبائر وصغائر؟ وقد اختَلَف الأصحابُ وغيرُهم في ذلك؛ فذهب جماعةٌ، منهم المفيد، وابنُ البرّاج، وأبو الصّلاح، وابنُ إدريس، والطّبرسيّ - بل نسبه في التّفسير إلى أصحابنا مطلقاً - إلى الأوّل [أي كلّها كبائر]، نظراً إلى اشتراكهما في مخالفة أمرِه تعالى ونَهيِه، وجعلوا الوصفَ بالكِبَر والصّغر إضافيّاً "..." [فـ] غصبُ الدّرهم كبيرةٌ بالنّسبة إلى غَصْبِ اللّقمة، وصغيرةٌ بالإضافة إلى غصبِ الدّينار، وهكذا..

وذهب المصنّف [المحقّق الحلّيّ] وأكثرُ المتأخّرين إلى الثّاني [أي أنّ الذّنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر]، عملاً بظاهر قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ..﴾ النّساء:٣١، دلّ بمفهومه على أنّ اجتناب بعض الذّنوب، وهي الكبائر، يكفِّر السّيّئات، وهو يَقتضي كَوْنها [أي كون المكفَّر عنها] غير كبائر. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ..﴾ النّجم:٣٢، مَدَحهم على اجتناب الكبائر من غير أن يضايقهم في الصّغائر. وفي الحديث: **إنّ الأعمال الصّالحة تُكفِّرُ الصّغائر**.

ثمّ على القول بالفرق بين الكبائر والصّغائر، فَللعلماء في تفسير الكبيرة وجوهٌ:

أحدُها: أنّها المعصيةُ الموجبةُ للحَدّ.

والثّاني: أنّها الّتي يلحقُ صاحبَها الوعيدُ الشّديدُ في الكتاب أو السُّنّة.

والثّالث: أنّها الذّنبُ الّذي توعَّد اللهُ عليه بالنّار؛ وعلى هذا القول دلَّ خبرُ ابن أبي يعفور عن الإمام الصّادق عليه السّلام، حيث سأله: بِمَ تُعرَفُ عدالةُ الرَّجُل بين المسلمين؟ [فذكرَ عليه السّلام جملةَ أمورٍ، ثمّ قال]: (..**وتُعرَفُ باجْتِنَابِ الكَبائِرِ الّتي أَوْعَدَ اللهُ عليها النّار**..).

ورُوي أنّها [أي الكبائر] سبعٌ، ورُوي [أنّها] إلى السّبعين أقرب.

إذا تقرَّر ذلك، فعلى القول الأوّل يقدحُ في العدالة مواقعةُ أيّ معصيةٍ كانت، ولا يَخفى ما في هذا من الحَرَج والضِّيق، لأنَّ غير المعصوم لا ينفكُّ عن ذلك، وقد قال تعالى: ﴿..وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..﴾ الحجّ:٧٨. وأجاب ابنُ إدريس بأنَّ الحرجَ ينتفي بالتّوبة. وأُجيبَ بأنّ التّوبةَ تُسقِطُ الكبائرَ والصّغائر، ولا يكفي في الحكم بالتّوبة مُطلَقُ الاستغفار وإظهارُ النّدم، حتّى يُعلَم من حاله ذلك، وهذا قد يؤدّي إلى زمانٍ طويلٍ يفوتُ معه الغرَضُ من الشّهادة ونحوها، فيبقى الحرَج.

وعلى الثّاني، يعتبَر [في عدالة الرّجُل] اجتنابُ الكبائر كلِّها وعدمُ الإصرار على الصّغائر، فإنّ الإصرارَ عليها يُلحِقُها بالكبيرة، ومن ثمّ ورد: (**لا صغيرةَ مع الإصرار، ولا كبيرةَ مع الاستغفار**)، والمُرادُ بالإصرار الإكثارُ منها، سواء كانت من نوعٍ واحدٍ أم من أنواعٍ مختلفة، وقيل المداومةُ على نوعٍ واحدٍ منها. ولعلَّ الإصرار يتحقَّقُ بكُلٍّ منهما، وفي حكمِه العزمُ على فعلها ثانياً، وإنْ لم يفعَل..».

العمل

كلُّ فعلٍ مقصودٍ تحقّقَ في الخارج

الشّيخ حسن المصطفويّ*

العمل: هو إيجادُ الأثرِ في الشيّء، يُقال: فلانٌ يعملُ الطّينَ خزَفاً، ويعملُ الخُوصَ زنبيلاً [الخُوص ورق النّخيل، والزّنبيل السّلّة]، ولا يُقال: يفعلُ ذلك، لأنّ فعلَ ذلك الشيّء هو إيجادُه. هكذا في (الفروق اللّغويّة).

وفي (مفردات الرّاغب): إنّ العملَ هو كلُّ فعلٍ يكون من الحيوان بقصدٍ، فهو أخصُّ من الفعل، لأنّ الفعل قد يُنسَب إلى الحيوانات الّتي يقع منها فعلٌ بغير قصدٍ، وقد يُنسَب إلى الجمادات، والعمل قلّما يُنسَب إلى ذلك، ولم يُستعمَل العمل في الحيوانات إلّا في قولهم: «البقر العوامل».

والتّحقيق أنّ الأصل الواحد في المادّة: هو ما يتظاهرُ من الفعل في الخارج. وسبق في الشّأن: إنّ الإفاضات والإظهارات الخارجيّة باقتضاء الحالات الباطنيّة، من جهة أنّها منتسبةٌ إلى الفاعل وبلحاظ الصّدور: يطلَق عليها الشّأن، وإذا لوحظت منتسبةً إلى جانب الوقوع والتّحقّق في الخارج، يُطلَق عليها العمل.

فالعمل: ما يكون واقعاً في الخارج من الفعل، إذا لوحظ من حيث هو واقعٌ ومتحقّقٌ. وهو أيضاً عبارة عن صدور الفعل باختيار، وإيجادِه عن قصد، وهو مخصوصٌ بالإنسان وكلِّ من الحيوان في مورد قدرته واختياره.

أنواعُ العمل

من أنواع العمل:

* **العملُ من الله عزّ وجلّ**: هو إيجادُه تعالى أمراً بمقتضى المورد والمقام، كما في قوله سبحانه: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ هود:١٢١-١٢٢.
* **العمل الصّالح**: كما في الآية: ﴿..وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء:٩.
* **العمل السّيّئ**: كما في الآية: ﴿..فَلَا يُجْزَىٰٓ ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ القصص:٨٤.
* **مطلَق العمل**: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ..﴾ هود:١١١. ﴿..وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ..﴾ البقرة:١٣٩.

فالعمل، إذاً، هو ما يتكوّن ويتحصّل من الفعل الاختياريّ، من حيوانٍ، أو إنسانٍ، أو جنٍّ، أو شيطانٍ؛ فإنّ الاختيار هو من آثار القدرة. وكلُّ عملٍ - صالحاً كان أو سيّئاً - فله أثرٌ طبيعيّ، وأثرٌ جزائيٌّ وإلهيّ.

***

والعملُ الصّالح **مرحلةٌ أوّليّةٌ** من مرحلتَي الكمال والسّعادة الإنسانيّة، ويُوجب صفاءً ونقاءً وطهارةً في الحواسّ والأعضاء الظّاهريّة.

﴿.. فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ الكهف:١١٠.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ..﴾ الجاثية:٣٠.

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً..﴾ النّحل:٩٧.

﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ الفرقان:٧١.

والمرحلة الثّانية: خلوصُ الباطن وإخلاصُ القلب وتزكيةُ النّفس، وهو المرادُ بقوله تعالى: ﴿..وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ الكهف:١١٠.

وأمّا العملُ السّيّئ: فهو يمنع عن التّوبة والتّوجّه إلى الله تعالى، ويبقى صاحبُه في درجة البهائم محروماً عن التّوجّهات والألطاف الرّوحانيّة، وما له من الحياة إلّا حياةٌ حيوانيّةٌ ماديّة، وعيشٌ ظاهريٌّ بدَنيّ. ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا..﴾ العنكبوت:٤.

﴿..إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ يونس:٨١.

نعم، إنّ العمل السّيّئ لا يزيد صاحبه إلّا بعداً وخساراً، ولا يُجزَى إلّا بمثلها، كما قال تعالى:

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ الزلزلة:٨.

﴿..كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ..﴾ البقرة:١٦٧.

* من كتابه: (التّحقيق في كلمات القرآن الكريم) بتصرّف بسيط

حِكَم

من مواعظ النّبيّ إدريس عليه السّلام

* موعظتُه عليه السّلام في التّقوى:

«واعمَلُوا واستَيقِنُوا أنّ تقوى الله هي الحكمةُ الكُبرى، والنِّعمةُ العظمى، والسَّببُ الدّاعي إلى الخير، والفاتحُ لأبوابِ الخَيرِ والفهمِ والعقلِ».

* مواعظُه عليه السّلام في الصّلاة:

«إذا دخلتُم في الصَّلاة فاصْرِفُوا لها خَواطرَكُم، وأفكارَكُم، وادْعُوا اللهَ دعاءً طاهراً متفرّغاً، وسَلُوهُ مَصالحَكُم، ومَنافِعَكُم، بِخُضوعٍ، وخُشوعٍ، وطاعةٍ، واسْتِكَانةٍ، وإذا بركتُم وسَجَدْتُم فابعدُوا عن نفوسِكُم أفْكَارَ الدُّنيا وهَوَاجِسَ السُّوءِ، وأفعالَ الشّرّ، واعتِقادَ المَكْرِ، وأكلَ السُّحْتِ والعُدْوانِ والأحْقَاد، واطْرَحُوا بينكُم ذلكَ كُلِّه».

* مواعظُه عليه السّلام في الدّعاء:

«ادْعُوا اللهَ في أكثرِ أوقاتِكُم، مُقاصِدينَ مُتألِّهينَ في دُعائِكُم، فإنّه إنْ يَعلم منكُم التّظافُرَ والتّوازُرَ يُجيبُ دعاءَكُم، ويَقضي حاجاتِكُم، ويُبلِّغكُم آمالَكُم، ويُفْضِي عَطاياهُ عليكُم مِن خَزائِنِهِ الّتي لا تَفْنَى».

* مواعظه عليه السّلام في الموت:

«وكلُّ عمرٍ وإنْ طالَ فَعَن قليلٍ يَفْنَى، لأنَّ كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ لِوقتٍ معلومٍ».

«فاعتَبِرْ بالموتِ يا ابنَ آدم، واعْلَم أيُّها الإنسانُ أنَّ أشدَّ الموتِ ما قَبْله، والموتُ أَهْوَنُ مِمَّا بعده من شدَّةِ أهوالِ يومِ القيامة».

(السّيّد ابن طاوس، سعد السُّعود)

لغة

كلل

* **الْكَلَالَةُ**: أَن يَمُوت الْمَرْء وَلَيْسَ لَهُ وَالِدٌ أَو ولدٌ يَرِثهُ، بل يَرِثهُ ذَوُو قَرَابَته؛ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ...﴾ النّساء: ١٧٦.

قال ابن بَرّيّ: اعلم أَن الكَلالة في الأَصل هي مصدر كَلَّ الميتُ يَكِلُّ كَلاًّ وكَلالةً، فهو كَلٌّ إِذا لم يخلّف ولداً ولا والداً يرثانه، هذا أَصلُها. وقال ابن الأَثير: الأَب والابن طرَفان للرّجُل فإِذا مات ولم يخلِّفهما فقد مات عن ذهاب طَرَفَيْه، فَسُمّي ذهابُ الطّرَفين كَلالةً، وقيل: كلُّ ما احْتَفَّ بالشيء من جوانبه فهو إِكْلِيل، وبه سُمِّيت لأَنّ الوُرَّاث يُحيطون به من جوانبه.

* **الإِكْلِيلُ**: شبهُ عِصابةٍ مزيَّنةٍ بالجواهر، والجمع أَكاليلُ على القياس، ويُسمّى التّاجُ إِكْلِيلاً، من التَّكَلُّلِ وهو الإِحاطة. والإِكْلِيلُ: منزِلٌ من منازلِ القمر. وإِكْلِيلُ المَلِكِ: نبتٌ يُتداوَى به.

* **الكَلُّ**: اليتيم؛ يُقال: أَكُولٌ لمالِ الكَلِّ قَبْلَ شَبابِه. **والكَلُّ** الذي هو عِيالٌ وثِقْلٌ على صاحبه؛ قال الله تعالى: ﴿...وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ ...﴾ النّحل: ٧٦، أَي عِيالٌ. وأَصبح فلانٌ مُكِلّاً إِذا صار ذوو قَرابته كَلّاً عليه، أَي عِيالاً، والكَلُّ: العَيِّلُ والثِّقْلُ، الذّكَر والأُنثى في ذلك سواء. ورجلٌ كَلٌّ: ثقيل لا خيرَ فيه.

* **الكالُّ**: المُعْيي. وكَلَّ الرّجلُ إِذا تَعِبَ، يَكِلُّ كَلالاً وكَلالةً.

* **كَلَّلَ عن الأَمر**: أَحْجَم. وكَلَّلَ عليه بالسّيفِ وكَلَّل السّبعُ: حَمَلَ، والكِلَّةُ مصدر قولك: سيفٌ كَلِيلٌ بيّنُ الكِلَّةِ. ويقال ثَقُلَ سمعُهُ وكَلَّ بصرُه وذَرَأَ سِنُّهُ.

(لسان العرب، بتصرّف)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ..﴾

قال الأصمعيّ: دخلتُ على الرَّشيد، وكنت غِبْتُ عنه حولَين بالبصرة، فأومأَ إليّ بالجلوس قريباً منه، فجلستُ قليلاً، ثمّ نهضتُ، فأوْمَأ إليَّ أن اجلس، فجلستُ، حتّى خفَّ النّاس.

ثمّ قال لي: يا أصمعيّ، ألا تحبُّ أن ترى محمّداً وعبد الله؟ [يقصد ابنَيه الأمين والمأمون]

قلت: بلى "..." إنّي لَأُحِبُّ ذلك، وما أردتُ القيامَ إلّا إليهما، لأُسلِّم عليهما.

قال: تُكفى. ثمّ قال: عليَّ بمحمدٍ وعبد الله. "..." فأقبلا "..." فسلَّما عليه بالخلافة، وأومأَ إليهما، فدنيَا منه، فأَجلسَ محمّداً عن يمينه، وعبدَ الله عن شماله. ثمّ أمرَني بمطارحتِهما، فكنتُ لا أُلقي عليهما شيئاً من فنون الأدب إلّا أجابا فيه وأصابا. فقال: كيف ترى أدبهُما؟

قلت: "..." ما رأيتُ مثلَهما في ذكائهما وجودة ذهنهما «..» فضمَّهما إلى صدره، وسبقته عبرتُه حتّى تحدَّرت دموعُه. ثمّ أَذِنَ لهما، حتّى إذا نهضَا وخرجَا، قال: كيف بك إذا ظهرَ تعاديهما وبَدا تباغضُهما، ووقع بأسُهما بينهما حتّى تُسفكَ الدِّماء، ويودّ كثيرٌ من الأحياء أنّهم كانوا موتى؟

فقلت: "..." هذا شيءٌ قضى به المنجِّمون عندَ مولدِهما، أو شيءٌ أثرته العلماءُ في أمرهما؟

قال: بل شيءٌ أثرته العلماءُ عن الأوصياءِ عن الأنبياءِ في أمرهما.

قالوا: فكان المأمونُ يقول في خلافته: «قد كان الرّشيد سمعَ جميعَ ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمّد، فلذلك قالَ ما قال».

(الدّينوريّ، الأخبار الطّوال - مختصَر)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

بنت جبيل

تقع مدينةُ بنت جبيل جنوب لبنان على حدود فلسطين، وترتفع عن سطح البحر ٧٧٠ متراً. هي مركز قضاء بنت جبيل لمحافظة النّبطيّة. تبعد عن صيدا ٨٣ كلم، وعن بيروت ١٢٢ كلم، وتبعد عن النّبطيّة حوالي ٩٠ كلم. مساحة أراضيها ٣٢٠ هكتاراً.

بنت جبيل تعني بيت شمس، أو بيت صناعة الخزف، ويقال بأنّ إحدى الأميرات نزحت إليها نتيجة ظرفٍ ما، فعُرفت بـ«بنت جبيل».

كانت مركز النّاحية أيّام أمراء آل عليّ الصّغير. بنى بها الشّيخ حسين السّلمان سرايا (دار إمارة) سكنها هو وابناه سلمان وتامر. ثمّ أُلحقت بنت جبيل بمرجعيون، ثمّ بصور بعد الاحتلال الفرنسيّ.

في عام ١٣٠٠ للهجرة، بنى الحاجّ سليمان البزّيّ جامعاً كبيراً، وفي سنة ١٣٥٠ للهجرة عُبّدت طريقها الرّئيس.

من علمائها: الشّيخ موسى بن أمين شرارة، أنشأ فيها مدرسةً دينيّةً بعدما حضر إليها من العراق سنة ١٢٩٨ للهجرة. ربّى في مدرسته جماعةً من العلماء، ووعظَ وأفاد، ونشرَ إقامةَ عزاء سيّد الشّهداء عليه السلام على طرازٍ أحسن من السّابق، مقتبَسٍ من طريقة أهل العراق، وهذّب الأدب العامليّ.

ومنهم: ولدُه الشّيخ عبد الكريم، وولداه الشّيخ محسن والشّيخ موسى (الّذي قطنَ في الهرمل).

ومنهم: السّيّد مهديّ الحكيم النّجفيّ، والشّيخ عبد الله البزّيّ، والشّيخ حسين البزّي، والشّيخ عليّ شرارة.

وكان لها بعثاتُها العلميّة إلى النّجف الأشرف، وقد افتتحَ بعضُ شبابها النّاهض مكتبةً للقرّاء مجّاناً.

(السّيّد محسن الأمين، خُطط جبل عامل - بتصرّف)

وَهذِّبِ النَّفْسَ بِحُسْنِ الخُلُقِ

❖ شعر: السّيّد حسن اللّواسانيّ

أبيات شعريّة للسّيّد حسن اللّواسانيّ أوردَها في كتابه (نور الأفهام في علم الكلام) يخاطبُ بها ابنَه، واعظاً إيّاه بالابتعاد عن الحسَد والخيانة، وعن السّفهاء والجهلَة وأهل الهوى، وداعياً إيّاه إلى الإسراع إلى التّوبة، والاقتراب من أهل العلم والنّصح والتّقوى، وغير ذلك من النّصائح التي تظهر في تلك الأبيات.

وَلا تَكُنْ بِحاسِدٍ فمَنْ حَسَدْ ... أَوْهَنَ دينَهُ وَأَنْحَلَ الجَسَدْ
فَإنَّهُ في أَلَمٍ وَفي كَمَدْ ... وَعُرْضَةٌ لِمَقْتِ رَبِّهِ الأَحَدْ
وَإنْ شَمَمْتَ حَسَداً فَسارِعِ ... في نَقْضِ مُقْتَضاهُ بِالتَّواضُعِ
وإن حُسِدْتَ فَدَعِ الّذي حَسَدْ ... مُبْتَلياً بِما بِهِ مِنَ الكَمَدْ
وَلا تَخُنْ خائِنَكَ الّذي ائْتُمِنْ ... وَقابِلِ القَبيحَ مِنْهُ بِالحَسَنْ
وإنْ تُقارِفْ سَيِّئاً فَعَجِّلِ ... في مَحْوِهِ وَتُبْ إلى اللهِ العَلِيْ
وَلا تُشاوِرْ غَيْرَ مَنْ قَدْ هَذَّبَهْ ... عِلْمٌ، وَنُصْحٌ، وَتُقًى، وَتَجْرِبَةْ
وَلا تُقابِلِ السَّفيهَ وَاعْتَزِلْ ... أَهْلَ الهَوى وَلا تُخاطِبْ مَنْ جَهِلْ
وَإنْ يُخاطِبْكَ فَقُلْ: سَلاما ... وَاخْفِضْ وَلِيِّنْ مَعَهُ الكَلاما
وَسائِسِ السَّفيهَ بِالإعْراضِ ... عَنْ فِعْلِهِ وَتَرْكِ الاعْتِراضِ
وَلا يَغُرَّنَّكَ أَبْناءُ الهَوى ... وَمَنْ لِدُنْياهُ تَمَطّى وَغَوى
فَلَيْسَتِ الدُّنْيا بِدارِ نَجْعَةِ ... بَلْ هِيَ دارُ فُرْقَةٍ وَقَرْعَةِ
دارُ عَياءٍ وَلُغوبٍ وَنَصَبْ ... وَبَيْتُ ذُلٍّ وَافْتِقارٍ وَتَعَبْ
لَمْ يَكُ لِلرّاحَةِ فيها مِنْ أَثَرْ ... كَيْفَ؟ وَصَفْوُها مَشوبٌ بِالكَدَرْ!
قَدِ اقْتَفى إدْبارُها إقْبالَها ... وَإنْ أَتَتْ عَفْواً فَلا جَدْوى لَها
بُنَيَّ! إنَّ العَيْشَ في الدُّنْيا نَكَدْ ... وَإنْ طَلَبْتَ الصَّفْوَ مِنْهُ لَمْ تَجِدْ
وَإنْ وَجَدْتَهُ فَلا أَهْلاً وَلا ... سَهْلاً بِهِ إنْ صَدَّ عَنْ نَيْلِ العُلا "..."
وَكُنْ إذا رُمْتَ النَّجاةَ وَرِعا ... في الأَجْوَفَيْنِ: الفَمِ وَالفَرْجِ مَعا
فَقَيِّدِ اللِّسانَ بِالصَّمْتِ وَلا ... تَنْطِقْ إذا لَمْ تُكْثِرِ التَّأَمُّلا
وَفِهْ بِما فيهِ رِضا الرَّبِّ ... فَغَيْرُهُ مُسَوِّدٌ لِلْقَلْبِ
وَهَذِّبِ النَّفْسَ بِحُسْنِ الخُلُقِ ... وَالصَّفْحِ وَالحِلْمِ وَلِينِ المَنْطِقِ
فَإنَّ حُسْنَ الخُلُقِ في الإنْسانِ ... أَثْقَلُ ما يوزَنُ بِالمِيزانِ
وَحَلِّها بِالعِلْمِ مِيراثِ النَّبِيِّ ... وَزَيِّنِ العِلْمَ بِحُسْنِ الأَدَبِ "..."
وَاجْهَدْ وَلَكِنْ لا تَكُنْ مُؤَمِّلا ... غَيْرَ رِضا اللهِ عَنْها بَدَلا
وَنَوِّرِ القَلْبَ بِنورِهِ، وَفِ ... بِحَقِّهِ مِنْ نَشْرِهِ في الصُّحُفِ
وَبُثَّهُ فيمَنْ تَراهُ أَهْلا ... مَنْ إنْ تَوَلّاهُ فَلَنْ يَزِلّا
وَاطْلُبْ بِهِ الدِّينَ وَصَفَّ النِّيَّةْ ... مِنْ خَطَراتِ نَفْسِكَ الدَّنِيَّةْ

إصدارات عربية

الكتاب: القصّة الكاملة للاستشهاديّين في لبنان

المؤلِّف: حميد داوود آبادي

ترجمة: موسى قصير

النّاشر: «الدّار الإسلاميّة»، بيروت ٢٠٠٨م

كتاب «القصّة الكاملة للاستشهاديّين في لبنان» للمؤلِّف حميد داوود آبادي، صدر باللّغة الفارسيّة، وترجمَه إلى العربيّة وعلّق عليه موسى قصير، وصدر عن «الدّار الإسلاميّة» في بيروت عام ٢٠٠٨م. الكتاب هو – كما يقول المؤلّف: ثمرةُ حبِّه للشّهادة والاستشهاديّين، ما دفعه إلى التّردّد إلى لبنان مراراً وتكراراً، لجمع المعلومات عن تاريخ العمليّات الاستشهاديّة خلال فترة الاحتلال الصّهيونيّ لجبل عامل. يقول المؤلِّف داوود آبادي في مقدّمة كتابه: «في ربيع عام ١٩٨٣م، شاهدتُ لبنان لأوّل مرّة، ووقعت في عشقه دون إرادة.. إنّ ما تقرؤونه هو ثمرةٌ لسفراتي العديدة إلى تلك الدّيار الصّغيرةِ مساحةً، العظيمةِ قيمةً وقدراً، تلك الدّيار الّتي شُغِفتُ بها، فشغلَني حبُّها لسنواتٍ طوال، وكانت معلوماتي خلالها تزدادُ شيئاً فشيئاً، فتزدانُ بزنابق الشّهادة الحمراء، حتّى بلغتْ ما أقدّمُه الآن بين أيديكم». يعرض الكتاب المرحلة الممتدّة بين الاجتياح الصّهيونيّ للبنان سنة ١٩٨٢م، بدءاً من عمليّة الاستشهاديّ الأوّل أحمد قصير في ١١/ ١١/ ١٩٨٢، وصولاً إلى العمليّة الاستشهاديّة الأخيرة الّتي سبقت اندحارَ الجيش الصّهيونيّ عن الأراضي اللّبنانية عام ٢٠٠٠م، والّتي كان بطلُها الشّهيد عمّار حمّود في ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٩. كما يوثّق الكتاب لـ «مجزرة صبرا وشاتيلا»، وحوادث أُخَر جرتْ في مطلع ثمانينيّات القرن الماضي، والأجواء المرافقة لتلك الأحداث. وفي رحاب الاستشهاديّين أنفسِهم، فقد حرص المؤلّف على زيارة عوائلهم وأقاربهم وأماكن استشهادهم، وسرْدِ اللّحظات الأخيرة من حياتهم، والتّركيز على روحيّتهم العالية، وتصميمِهم على نيل مرتبة الشّهادة. هذا، ويتضمّنُ الكتاب أبرزَ التّصريحات السّياسيّة الّتي أعقبت الأحداثَ المذكورة كما وردتْ في الصّحف المحلّيّة والعالميّة، وهو مدعّمٌ بمجموعةٍ كبيرةٍ من الصّور والوثائق.

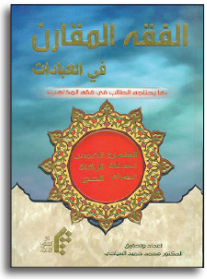

الكتاب: الفقه المقارن في العبادات

إعداد وتحقيق: الشّيخ د. محمّد حميد السّياحي

النّاشر: «دار المصطفى العالميّة»، بيروت ٢٠١١م

كتاب (الفقه المقارن في العبادات) هو عبارة عن تلخيص لكتاب (الفقه على المذاهب الخمسة) للعلّامة الشيخ محمّد جواد مغنيّة رحمه الله، وبهامشه آراء لفقهاء متأخّرين. والكتاب في ستّة فصول: الطّهارة، والصّلاة، والصّيام، والخُمس، والزّكاة، والحجّ.

قدّمَ له سماحة العلّامة الشيخ محمّد يزبك، معرّفاً بالمؤلِّف وبالكتاب.

الكتاب: العرفُ الورديّ في أخبار المهديّ عليه السّلام

المؤلِّف: جلال الدّين السّيوطيّ الشّافعيّ

تحقيق: الدّكتور مهدي أكبر نجاد

النّاشر: «هستى نما»، طهران ٢٠٠٩م

كتاب «العُرف الورديّ في أخبار المهديّ» رسالةٌ لجلال الدّين السّيوطيّ (ت: ٩١١ للهجرة)، قام بتحقيقها وتصحيحها والتّعليق عليها الدّكتور مهدي أكبر نجاد. يقول المحقّق في مقدّمة الكتاب، بعد أن أورد ثبتاً بالمصادر المعتبَرة لأهل السّنّة الّتي تناولت روايات الظّهور وأكّدتها: «ومن المؤلّفات المهدويّة، الرّسالة القيّمة لجلال الدّين السّيوطيّ بعنوان (العُرف الورديّ في أخبار المهديّ)، وتعتبَر في حدّ ذاتها من الرّسائل القيّمة حول المهدويّة .. وقد خطر ببالي أن أقوم بتصحيح وتحقيق هذه الرّسالة الثّمينة..».

يتضمّن الكتاب ٢٥٣ حديثاً، قال السّيوطيّ إنّه لخّصَ فيها الأحاديث والآثار الواردة في الإمام المهديّ عليه السلام، وهي الأحاديث الّتي جمعها الحافظ أبو نعيم الإصبهانيّ (ت: ٤٣٠ للهجرة) في كتابه (أربعون حديثاً في المهديّ)، وزاد عليها ما فاته.

الكتاب: مقباسُ المصابيح در تعقيبات نماز وآثار آن (مقباس المصابيح في تعقيبات الصّلاة، وآثارها)

المؤلِّف: العلّامة المجلسيّ الثّاني

تحقيق: قاسم تركي؛ والسّيّد مصطفى الموسويّ

النّاشر: «الحوزة العلميّة في أصفهان»، أصفهان ٢٠١٢م

(مقباس المصابيح) كتابٌ في الأدعية الواردة في تعقيبات الصّلوات وغيرها، للمحدّث الشّيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ الأصفهانيّ، (مؤلّف بحار الأنوار)، المتوفّى سنة ١١١١ للهجرة.

الكتاب - وهو على نسَق (مفتاح الفلاح) للشّيخ البهائيّ العامليّ - في عشرة فصول. الأوّل في فضيلة التّعقيب وشرائطه وآدابه. الثّاني في التّعقيبات العامّة بعد الصّلوات كافّة. والفصول الخمسة التّالية في التّعقيبات الخاصّة بكلّ الفرائض، بدءاً بالظّهر وانتهاءً بالصّبح. الفصل الثّامن في فضيلة سجدة الشّكر وكيفيّتها، والفصلان الأخيران في أدعية الصّباح والمساء والسّاعات.

يقول العلّامة المجلسيّ في مقدّمة (المقباس)، إنّ نصوصه وردت متفرّقةً في (بحار الأنوار)، لكنّه ارتأى جمعَها في مصنَّفٍ واحدٍ، وترجمة أحاديثها إلى الفارسيّة، مع الإشارة إلى صحّة كلّ حديثٍ وقوّته من حيث السّند، تسهيلاً على القارئ والدّاعي في اختياره من بينها.

ولمّا كانت الأحاديث والأدعية «مقتبسةً» من كُتب المتقدّمين و«مصابيحهم» كـ (مصباح المتهجّد)، و(مصباح الكفعميّ)، وغيرهما، فقد سمّاه (مقباس المصابيح)، كما صرّح رضوان الله عليه.

يُشار إلى أنّ التّرجمة إلى الفارسيّة اقتصرت على الرّوايات والأسانيد والتّعريفات بالأعمال والأدعية دون متونها.

الكتاب: عالم ذر (عالم الذّرّ)

المؤلِّف: محمّد عليّ سليمانيّ

النّاشر: «مؤسّسة الفكر والثّقافة الدّينيّة»، قمّ ٢٠٠٦م

يتناول هذا الكتاب حقيقة (عالَم الذّرّ) على ضوء الآيات القرآنيّة، وما رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، ويهدف - كما ورد في تمهيد المؤلّف - إلى تحقيق ثلاثة أغراض:

١- الإحاطة بالأهداف التّربويّة القرآنيّة من ورود هذا المبحث في الكتاب العزيز.

٢- إحياء إحدى التّعاليم القرآنيّة المهجورة.

٣- الإجابة على مجموعة أسئلةٍ حول أسرار خلق البشر والعالم.

الكتاب: چهل نامه عرفانى (أربعون رسالة عرفانيّة)

إعداد: ياور أميري

النّاشر: «انتشارات تشيع»، قمّ ٢٠٠٨م

هذا الكتاب وكما يظهر من اسمه، يتضمّن نصوص أربعين رسالة، هي توجيهاتٌ علميّة وأخلاقيّة وعباديّة، حرّرها على مرّ العصور جمعٌ من الفقهاء والعلماء الأبرار، بعضُها عامٌّ ورد في مطاوي كتُبهم، وبعضها الآخر خاصٌّ عنوا بها شخصاً بعينه.

أقدمُ هذه الوصايا هي للفقيه ابن حمزة الطّوسيّ (القرن الهجريّ السّادس)، تليها وصيّة المحقّق الحلّيّ (القرن السّابع)، فالشّهيد الأول - وصيّتان - والعلّامة الحلّيّ (القرن الثّامن)، ثمّ الشّهيد الثّاني (القرن العاشر)، وصولاً إلى القرن الخامس عشر الحاليّ، ومجموعة من الوصايا للإمام الخمينيّ، وآية الله الشّيخ بهجت، رضوان الله عليهما.

وفي الفترة المتوسّطة، تظهر رسائل وتوجيهات أعلام كبار مثل الفيض الكاشانيّ، المجلسيّ الأوّل، السّيّد أحمد الكربلائيّ، السّيّد عليّ القاضي، الشّيخ حسين قلي الهمدانيّ، الشّيخ الشّاه آباديّ، العلّامة الطّباطبائيّ وغيرهم.

«كتاب شيعة» (٤)

صدر عن (مؤسسه كتابشناسى شيعه) في مدينة قمّ المقدّسة، العدد الرّابع من المجلّة المرجعيّة نصف السّنويّة (كتاب شيعه)، وتُعنى بالدّراسات الببليوغرافيّة للمصنّفات الإماميّة، والتّراجم، والتّعريف بالرّسائل الرّجاليّة، والمخطوطات، والمستدركات الحديثة على الكُتُب المتقدّمة.

خُصّص القسم الأكبر من العدد الجديد للحديث عن (صاحب العروة) السّيّد محمّد كاظم اليزديّ، وتحت هذا العنوان مجموعة من الدّراسات المهمّة، منها على سبيل المثال:

- «تقرير عن قضايا (الثّورة الدّستوريّة) في النّجف الأشرف وموقف السّيّد اليزديّ منها»، بقلم السّيّد هبة الدّين الشّهرستانيّ.
- «مقال عن رسائل السّيّد اليزديّ وإجازاته».
- قراءة في (العروة الوثقى)، للشّيخ رضا مختاريّ.
- «السّيّد اليزديّ وأوضاع الحوزة العلميّة في النّجف الأشرف».

وجاءت سائر المواضيع، بحسب الأبواب كما يلي:

*** تراجم بأقلام أصحابها:**

- «ترجمة آية الله محمّد تقي الآمليّ».
- «ما حكاه الإمام الخمينيّ عن حياته».

*** الوثائق والوصايا:**

- «وثيقة ذرّيّة السّيّد محسن الأمين بخطّه»، بقلم د. يوسف طباجة.

*** الإجازات والتّقريظات:**

- «إجازات الفاضل الأردكانيّ»، بقلم علي فاضلي.
- «تقريظ آية الله الآمليّ على حاشية الرّسائل للسّيّد الأردبيليّ».

*** نقد الكتُب والتّعريف بها:**

- «حواشي المحقّق الطّباطبائيّ على كتاب المُجدي في أنساب الطالبيّين».
- «مجرّد إشارة إلى الدّكتور محمّد عمارة».

*** ضروريّات التّحقيق**

- «مدخل إلى المصطلحات العاشورائيّة»، بقلم محمّد رضا فخر روحانيّ.

*** فرائد من المخطوطات**

- «وصيّة أخلاقيّة - عقائديّة للميرزا أبي الفضل نجم آباديّ».

يُشار إلى أنّ (مؤسسه كتابشناسى شيعه) تأسّست سنة ٢٠٠٦م في مدينة قمّ المقدّسة، بهدف «رصد التّراث الشّيعيّ المخطوط، والتّعريف به وبأصحابه تعريفاً دقيقاً وعلميّاً ومتقناً وشاملاً»، وقد وضعت المؤسّسة نصبَ عينها تحقيق إنجازَين اثنَين:

١- إعداد (موسوعة تاريخ التّراث الشّيعيّ) في أربعين مجلّداً.

٢- إعداد (موسوعة أعلام الشّيعة) في مائة وعشرة مجلّدات.

للمزيد من المعلومات، متابعة الرّابط التّالي: www.al-athar.ir

«نور الإسلام» (١٦٧-١٦٨)

في العدد الجديد من مجلّة «نور الإسلام» الّتي تصدر عن «مؤسّسة الإمام الحسين عليه السلام الخيريّة الثّقافيّة»، نقرأ مواضيع متعدّدة، منها حسب الأبواب:

- **أحيوا أمرنا:** «الإمام الحسين عليه السلام: ثباتُ مبادئ ووضوحُ نهضة» للعلّامة المحقّق السّيّد علي الميلاني.
- **عقيدة وقرآنيّات:** «معرفة الصّفات في سورة الإخلاص» لمرتضى السّيّد حيدر شرف الدّين.
- **أعلام وشخصيّات:** «العبّاس بن عبد المطّلب، ساقي الحجيج» للسّيّد صدر الدّين شرف الدّين.
- **من سِيَر الأطهار:** «جميلاً رأتْ» للدّكتور أنطوان بارا.
- **قضيّة ورأي:** «قال إنّي عبد الله» للسّيّد باسم الصّافي.
- **أسرة ومجتمع:** «التّدخّل بخصوصيّات الآخرين» للسّيّد حسين نجيب محمّد.

كما يتضمّن العدد مجموعة من المواضيع الأُسَريّة والثّقافيّة، وترجمة إنكليزيّة لعددٍ من الأبواب.